

شرح أصول الكافي

[344] من المسجد والإختلاط بالناس والدخول على الحمامات غير بعيد، وقال عياض: إذا

كثر المجذومون فقال الأكثر يؤمرون أن ينفردوا في موضع (1) حوائجهم، وقيل لا يلزمهم
الإنفراد ولم يختلف في القليل أنهم لا يمنعون ولا يمنعون من صلوة الجمعة مع الناس ويمنعون
من غيرها، ولو تضرر أهل قرية من جذماء يشاركونهم في الماء فإن قدروا على أن يستنبطوا
ماء لأنفسهم فعلوا وإلا إستنبط لهم الآخرون أو يقيمون من يسقى لهم والأفهم أحق بنصيبهم. *

الأصل 9 - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن هارون بن
خارجة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن من التواضع أن يجلس الرجل دون شرفه. 10 -
عنه، عن ابن فضال ومحسن بن أحمد، عن يونس بن يعقوب قال: نظر أبو عبد الله (عليه السلام)
إلى رجل من أهل المدينة قد إشتري لعياله شيئا وهو يحمله، فلما رآه الرجل إستحي منه،
فقال أبو عبد الله (عليه السلام): إشتريته لعيالك وحملته إليهم أما وإي لو لا أهل المدينة
لأحببت أن أشتري لعيالي الشئ ثم أحمله إليهم. * الشرح قوله (أما وإي لو لا أهل المدينة
لأحببت) وأنه إذ الامه أهل المدينة بذلك كان الأولى تركه والحوالة على غيره مع الإمكان. *

الأصل 11 - عنه، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم: عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبد
الله (عليه السلام) قال: فيما أوحى إني عز وجل إلى داود (عليه السلام) يا داود كما أن أقرب
الناس من إني المتواضعون كذلك أبعد الناس _____ 1 -

قوله " يؤمرون إن ينفردوا في موضع " هذا طريقة يسلمها أهل هذا الزمان والجذام مرض لم
يهتد بعد إلى علاجه وينسبه أطباء عصرنا إلى جرثومة يسمونها " دهانسن " ولها قرابة مع
جرثومة السل أعادنا إني منها ومن غيرها ولما أثبت التجربة سراية كثير من الأمراض ووردت
أحاديث تدل على السراية تكلفوا التأويل ما ورد في نفيها مثل قوله (صلى الله عليه وآله
وسلم) " لا عدوى " بأن ليس المراد من العدوى السراية مطلقا با نحو منها كان يعقده الناس

في الجاهلية، أو أنها العلة التامة لإيجاد المرض بحيث لو تجنب المرضى كان مصونا ولو
لاقاهم إبتلى حتما وكان هذا سببا لإهمال المرضى وترك تمريرهم ورعايتهم وعيادتهم وأما أن
إعتقد السراية بمشية إني وتأثيرها في الجملة أن أراد إني فلا محذور فيه ولا يوجب ترك
المرضى وإهمالهم، لأن احتمال التضرر بنجاة الواقع في المهلكة لا يحمل النفوس الخيرة على
أن يدعوا المرضى بل يحظرون بنفسم لنجاتهم وإعانتهم. (ش) (*)